

35 - مجالس شهر رمضان - قصة موسى عليه السلام 3 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص لا زلنا في آآ في ذكرها ذكر الله تبارك وتعالى - [00:00:20](#)

ان ام موسى لما خافت عليه والقتة في في اليم النيل لما قال فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. فالتقطه ال فرعون. ليكون لهم عدوا - [00:00:50](#)

فالتقطه ال فرعون يقول العلماء في الكلام شيء المطوي لم يذكر يدل عليه السياق. وتدل عليه الفاء في قوله فالتقط. التي يسمونها الفصيحة المفصحة عن شيء في الكلام مطوي تفصح عنه - [00:01:20](#)

وتدل هذه الجملة او هذه الصيغة فالتقطه تدل على ترتب شيء. وان انه عطف مرتب متوالي. ليس فيه تراخي. يعني حروف العطف منها ما يقتضي المساواة المجردة كالواو ومنه ما يقتضي العطف والترتيب كالفاء - [00:01:50](#)

ومنه ما يقتضي العطف والتراخي كثم. ثم يعني ولو على مدة اخي لما تقول جاء فلان وفلان يدل على العطف تعاطف لكن يدل على المساواة بالمجيء. تقول جاء فلان ففلان دل على الترتيب والتوالي. جاء فلان ثم فلان يدل على - [00:02:20](#)

ترتيب لكن ليس على التوالي على التراخي. فهنا قوله فالتقطه ال فرعون. في الكلام كأن هناك شيء حصل ثم جاء هذا بعده. قبلها قال عز وجل اذا خفت عليه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم - [00:02:50](#)

هل القته؟ السياق يدل على ذلك؟ ويدل على انها لما القته التقطه ال فرعون لكن التقطوه بعد اللقاء. ما قال ثم التقطه ال فرعون ليدل على هناك مدة فالتقطه ال فرعون لماذا جاء التعبير فالتقطه - [00:03:10](#)

ولم يأت وجده ال فرعون لان كلمة وجده تدل على البحث ثم اليجاد. والتقط تدل على الالتقاط المصادفة بلا بحث من اللقطة هو ان يجد الشيء دون ان يبحث عنه. لكن الذي يفقد شيئا ويبحث عنه يقال وجده - [00:03:40](#)

التقطهم فكأنهم لم يبحثوا عنه ما علموا عنه وقال بعض العلماء ان العبارة التعبير بالتقطه تدل على العناية. ايضا لان الذي يلتقط الشيء يكون توجهت نفسه اليه ليأخذه فيكون في هذا الاخذ عناية. ففيها ان الله جعل - [00:04:10](#)

في اخذهم العناية به. وهذا ما يدل عليه القصة. وفي قوله عز وجل والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني كل هذه رعاية الله له. وتربيته له. فالتقطه ال فرعون - [00:04:50](#)

ليكون لهم ال فرعون. من هم؟ المقصود به هنا. لاهل تفسير اقوال كلها مبنية على انه على بعض الروايات الاسرائيلية هل المقصود ال فرعون فرعون وجنوده او المقصود ال فرعون امرأة فرعون ومن معها - [00:05:10](#)

من الوصائف او المقصود ابنة فرعون ووصفاتها اقوال. ذكرها ابن رحمه الله ثم قال وليس على ذلك دليل يدل على المقصود انما الله قال ال فرعون يعني يقول انه سواء التقطه فرعون بنفسه ومن معه من الجنود او التقطه المرأة ووصائفها - [00:05:40](#)

او ابنة فرعون ووصائفها المهم انه ال فرعون الذين قالوا انه ابنة فرعون ذكروا بعض الآثار عن بعض السلف والله اعلم انها مأخوذة

عن بني اسرائيل ان ابنة فرعون كان فيها برص. وقال لها بعض الحكماء - [00:06:10](#)

انه لا يشفيها الا دابة تخرج في ذلك اليوم مع الصباح في اوله من النيل تشبه الانس فاذا وجدت تأخذ من ريقه ولعابه وتدهن بها فيشفيها الله. الله اعلم هل هذه وقعت - [00:06:40](#)

وليس ذلك بغريب. ان صح الخبر ليس بغريب ان يهيه الله الاسباب كما هيأ هذه الاسباب لموسى فجاءت مع الصباح ومعها من الوصائف والجلود وجلست على تنتظر ان تخرج هذه الدابة فوجدوا التابوت. فجاءوا به وعالجوه - [00:07:10](#)
واذا به انسي فاخذت من ريقه وتمسحت به فشفاه الله هذا من قال ان ال فرعون ابنة فرعون. ومن قال انه امرأته قال انها خرجت هي وفرعون وكذا في الصباح يتنزهون على النيل لان قصر فرعون كان على النيل على ضفاف النيل - [00:07:40](#)
لان اليم فالقيه في اليم المقصود به البحر والنيل. لان اليم في لغة العرب البحر ويسمى كل ماء كثير يسمى بحرا لسعته فالنهر يسمى بحرا لكنهم اذا قالوا النهر لانه - [00:08:10](#)

يجري والبحر الا يجري مستقر انما فيه امواج اما النهر فيجري آآ فالتقطه ال فرعون من قال انه فرعون وزوجه قالوا ايضا اثار انه جاء فرعون فرأت المرأة شيئا معلق بشجرة في النيل الحبل الذي - [00:08:40](#)

كيف ارسلت اليه؟ فجاءوا به ووجدوه وعالجوه يفتحوه لانها كانت امه تحكم الاغنام فعالجته المرأة ما اسم امرأة فرعون؟ اسمها اسية كما في صحيح البخاري كمل من الرجال كثير فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم - [00:09:20](#)

بنت عمران الا مريم ابنة عمران او الا مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون وفي مسند الامام احمد ان اسمها اسيا بنت مزاحم ويقال انها من بقايا ملوك مصر الاوائل الذين قبل الاقباط - [00:09:50](#)

وانها من من ذرية الملك الذي كان في زمن يوسف والله اعلم. والله اعلم وبعض العلماء قال ان ال فرعون وصائف المرأة ذهبنا للنهر يغتسلن فوجدنا الصندوق قرب الباب باب القصر الذي على طرف او على ضفاف النيل. ولم يفتحنه حتى - [00:10:20](#)

فجاءوا به الى امرأة فرعون ففتحتة واذا به صبي. اي ذلك كان كما قال ابن جرير رحمه الله انهم ال فرعون. ففتح الصندوق واذا بالصبي فيه. فرعون ومن معه من الجبابرة هامن وجنوده عرفوا ملامح هذا الغلام لا تشبه - [00:11:00](#)

ملامح القبط تشبه ملامح الاسرائيليين شحنته. وهذا الغلام لا يمكن ان يكون جاء من بعيد. لان لو جاء من بعيد لمات. لانه سيكون يمضي اياما يجوع وهذا الغلام واضح انه قريب. وارتضع قريبا الى الان لم يجع. من الذي - [00:11:30](#)

يرمي بابنه في البحر في اليم ويخفيه. لا يكون الا بنو ال بنو اسرائيل عند ذلك عرفوا انه بالملامح الحال التي هو فيها عرفوا انه والسن سنه وعمره صغير ابن اربع شهور. من اربعة شهور يدل على انه في سنة الذبح - [00:12:00](#)

في السنة التي يذبحون فيها المواليد. فعند ذلك هموا بقتله. لكن الله يقول والقيت عليك محبة مني فما رآه احد الا احبه. كما يقول ابن عباس فالقي في النفس المرأة محبته - [00:12:30](#)

وفرعون على تجربته كان فيهم ميول. لكن المرأة عبرت بشيء اغرته في ابقائه وهي قولها لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولا فاتت باشيء يا كلها اذا ربيناه في بيتنا سيكون من موالينا ومن اهلنا ولن يكون من الذين يغدرون وما الذي - [00:12:50](#)

انه هو هذا الغلام الذي تبحثون عنه؟ ليقتل فاتت او نتخذه ولدا اتخذناه ولدا وربينا سيحافظ على الملك ما ما يسعى في ازالة هذا الملك. وهم يخشون من الذي يأتي ويزيل - [00:13:20](#)

فعند ذلك رق له فرعون لكن قبل هذا قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. ليكون هل هم اخذوه يريدون ان يكون عدو وحزن؟ لا. ولذلك هذه اللام هذا بعض المفسرين ان هلام العاقبة يعني عاقبة امرهم هم انه سيكون - [00:13:40](#)

كونوا لهم عدوا وحزنا. وبعض العلماء قال هي اللام تعليل لا مكى على بابها. وهذا هو الصحيح. ولذلك اذا نظرنا بالتقدير الالهي ان يلتقطوه هم فتكون اللام لام كي التي هي بمعنى كي كي يكون لهم عدو وحزن. يعني ان الله امرهم ان يلتقطوه ليكون - [00:14:20](#)
من تقدير الله لهم هذا الغلام عدوا وحزنا. فالحكمة ففي هذا بيان الحكمة الالهية. هذا اذا قلنا ان في النظر الى تقدير الله. اما اذا قلنا

في النظر الى اختيارهم هم - 00:15:00

وارادتهم هم فهم لم يريدوا ذلك ان يكون لهم عدوا وحزنا. فهنا يقال في هذه يقال هذي بالنسبة لفعلهم واختيارهم وارادتهم هذه تسمى لام العاقبة يعني التي تبين العاقبة ومتى تكون لام العاقبة؟ الشيء متى تقول هذا لام العاقبة؟ ومتى - 00:15:20 تكون تقول هذه لامة تعليل. يقول العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم يقولون لا من عاقبة اذا كان الفاعل للشيء جاهلا بالمآل او عاجزا عن دفعه. فهذا تقول ها هذه لام العاقبة. مثل ما قال ابو العتاهية - 00:15:50 لدوا للموت وابنوا للخراب. يعني ولدوا اولادكم للموت سيموتون وابنوا بيوتكم للخراب. مآلها الى الخراب. هل الناس يلدون لاجل ان يموت اولادهم لكن يعلمون ان هذا الشيء وهل يبنون البيوت لاجل ان تخرب؟ لكن يعلمون انها تقع لكن يعجزون - 00:16:20 فيعجزون عن دفع ايش؟ الموت. ويعجزون عن دفع الخراب لابد لهم من البناء ولا بد لهم من الولادة. فهذا يقولون اللام هنا لام العاقبة. لانه يفعل الشيء وهو اذا كان يعلم مآله لكنه عاجز عن دفعه - 00:16:50 فهو تقال هذه لام العاقبة. الثاني اذا كان عاجزا جاهلا مثل مثل قوم فرعون في التقاط موسى. اذا قلنا هذا اذا كنا فالتقطه ال فرعون ليكون يعني ارادتهم اي العاقبة. التقاطهم له بالنسبة لهم عاقبته انه سيكون عدو وحزن - 00:17:20 فنقول هنا من قال من العلماء كابن جرير وغيره ليكون لهم عدو وحزنا اللام لام العاقبة مرادهم ها بالنسبة لقوم فرعون. لانهم يجهلون العاقبة يجهلون العاقبة والا لو يعلمون انه هو هذا الذي سيكون عليهم عدو وحزنا. هل يلتقطونه؟ سيذبحونه - 00:17:50 واضح يا اخواني؟ واما بالنسبة لتقدير الله وفعل الله فهي لام لام التي تدل على تعليل الافعال والحكمة. لماذا نبهنا على هذا الشيء هنا؟ لان الذين ينفون القدر عفوا الذين ينفون الحكمة في القدر. الجبرية الذين يقولون ان الله عز وجل - 00:18:20 يقدر الاقدار ويفعل الاشياء ويريدها بلا حكمة. الجبرية يقولون ان الله يقدر الاشياء ويشاؤها ويخلقها بلا حكمة فيأتون الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فيقول هذه لام العاقبة. هذا غير صحيح. هذي لام الحكمة. لام التعليل - 00:18:50 ما الحكمة من خلق الخلق؟ ها؟ لعبادة الله. اللام لام الحكمة. لام التعليم لا مكي التي هي بمعنى كي وتعمل عمل كي كي يعبدون هاظا يا اخوان ولذلك تجد بعض الجبرية الذي ينفون الحكمة اذا جاؤوا عند هذه اللام في كلام الله يقول لام - 00:19:20 عاقبة لا من العاقبة هذا غير صحيح. ولذلك حكى ابن القيم عن شيخه شيخ الاسلام في الجواب الكافي وفي مواضع كثيرة لكن في الجواب الكافي لما ذكر هذه المسألة لما تعرض الى قوله عز وجل ظهر الفساد في البر - 00:19:50 بما كسبت ايدي الناس. بما الباء هذه السببية انه ظهر بسبب كسب الناس. يعني في اظهار وجود الفساد والعقوبات كسب الناس اذا افعال الله معللة بمخلوقات الله معللا حكمة الالهية. وتكلم بسط الكلام على هذا على القضية. وتعرض لهذه المسألة - 00:20:10 فقال وقال شيخنا ابو العباس شيخ الاسلام ابن تيمية. ان لام العاقبة لا تكون في افعال الله قط لان اللام العاقبة لا تكون الا عن جهل او عجز. والله لا يخفى عليه شيء ولا يعجزه - 00:20:40 وش هي؟ ثم ظرب امثلة قال لام التي للجهل كقوله لي يكون لهم عدوا وحزنا يعني بالنسبة الى قوم فرعون. والعجز لدوا للموت وابنوا للخراب لانهم عاجزون عن دفع الموت وعاجزين عن دفع الخراب عن انفه. واضح يا اخوان - 00:21:00 فاذا لا تكون لام العاقبة في افعال الله. انما تكون في البشر الذين لا يعلمون الذين لا يعلمون المآلات لا يقدر على دفعها تقول هذه اللام العاقلة. واضح لكن قد تكون الإنسان يفعل الشيء للتعليل لأنه يعلم العاقبة عاقبة الشيء مثلا يكرم شخصا - 00:21:30 فيقول صنعت هذه الكرامة لك. اي لاجلك. كي اكرمك او لاكرمك تكون هذه الام ايش؟ لام كي لانه يعلم عن ان هذا اكرام له وقادر عليه فاذا هو قد تأتي لكن - 00:22:00 اما لامر عاقبة فلا تأتي في افعال الله عز وجل. فهنا في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا اي عاقبة امرهم بالنسبة لهم عاق العاقبة وفي افعال الله لامكين. ولذلك هي بعض المفسرين فسرنا بانها لام كي التي بمعنى التعليم. وبعضهم - 00:22:20 العاقبة فمن نظر الى فعل الى قوم فرعون قال هي لام العاقبة ومن نظر الى تقدير الله لان يلتقطوه قال هي لام التعليل لام كي. اي قدر الله ذلك وان يلتقطوه وان يربوه ليكون لهم عدوا - 00:22:40

وحزنا فهي محتملة للوجهين على هذا التصوير. على هذا التصوير والتقدير ليكون لهم عدوا وحزنا. ان فرعون لماذا؟ عدو واضح. ان موسى يكون عدو. لكن كيف فهو يكون حزنا. قالوا يكون سببا للحزن. لذلك في قراءة الكساء حزنا ليكون لهم عدوا وحزنا -

[00:23:00](#)

نزل سبب الحزن منزلة الحزن. كانه من شدة انه كانه السبب الوحيد في الحزن يعني هو الذي يذهب ملكهم ويسبب لهم زواله لانهم حاربوا الله. حاربوا الله عز وجل ليكون لهم عدو ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. يقول العلماء ان هذه الجملة لبيان -

[00:23:30](#)

العلة تنزل منزلة التعليل في قوله ليكون لهم عدوا وحزن. لانهم كانوا خاطئين ليس فقط فرعون المخطئ لو كان فقط الخاطئ فرعون واولئك ما كانوا خاطئين لا عفا الله عنهم. واضح؟ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. لو كانوا مصلحين ما ما -

[00:24:00](#)

هلكهم الله لو قوم فرعون لكن فرعون وزوزيره وجنوده كلهم معه اذا يستحقون العقوبة. يستحقون العقوبة. وبقية الامة مع رضي بهذا الشيء. رضي بهذا بما يدل عليه القصة في مواضع اخرى. يدل - [00:24:30](#)

القصة مواضع اخرى تدل على ان جميع الامة هذه راضية بتجبر فرعون والا من انجاهم الله ذكر الله اسيا رأس فرعون في سورة في اواخر سورة التحريم وذكر مؤمن ال فرعون في سورة المؤمن سورة غافر يعني ما بقي من هذه الامة الا - [00:25:00](#)

هذا الشخصان لم اقصد فرعونية دعك من بني اسرائيل المؤمنين هنا في الامة هذي وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون. اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة - [00:25:20](#)

فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين. اذا القوم كلهم ظالمون. وفرعون وعمله رأته خافت من عمل وعمل هذا الذي انتج هذا ومعه القوم الظالمون. وذاك الرجل المؤمن الذي جاء الى - [00:25:40](#)

موسى من اقصى المدينة يسعى اذا هذه الامة لما تكالبت على الظلم والجور والكفر بالله عز وجل استحققت العقوبة. ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. خاطئين ما قال لان الخاطئ المخطئ ظد الصواب قد يكون بسبب - [00:26:00](#)

السهو بسبب الجهل فيقال مخطئ. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. فالمخطئ فعله اخطأ والخاطئ فعله خطأ. والخاطئ اخطأ عن عمد والمخطئ اخطأ عن سهو او جهل فهذا الفرق بينهم - [00:26:30](#)

لذلك ما قال المخطئين لان المخطئ معذور. اما هؤلاء خاطئين. بالذنوب والفساد والظلم التعمد على ذلك. فعلم عقوبتهم بذكر صفتهم خاطئين لذلك العبد يتوب الى الله عز وجل من الذنوب ويستغفر لان لا تنزل - [00:27:00](#)

العقوبات والاستغفار والتوبة يرفع العقوبة. يدفع البلاء والعقوبات. والاصرار على الذنوب والاستمرار عليها يوجب العقوبة الا ان يعفو الله عز وجل. ما بقي من القصة ان شاء الله في الدرس المقبل. نسأل الله تعالى ان - [00:27:30](#)

نعم؟ نعم؟ وذلك ما نجى الا الا القلة. منهم في في امر نعم نعم نعم. اي نعم. يكتنم هو هذا العلماء قالوا هذا. قالوا الذي في سورة القصص هو الذي في سورة غافر. الذي يكتنم الايمان. اه في - [00:27:50](#)

نكمل ان شاء الله في الدرس المقبل والله اعلم اذا اردت ان انبه على سجدة صاد انها سجدة صاد لا تكون في الصلاة قول يعني قول من قال من انها سجدت فيكون في الصلاة قول مرجوح يعني قال بعض الفقهاء وامرت وانما تكون خارج الصلاة - [00:28:30](#)

وانما تكون خارج الصلاة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:28:50](#)